مكتبة المقتطف

كتب قرأتها

صقر قريش

دراسة لحياة الامير عبد الرحمن الاول الملقب
بالداخل مؤسس الدولة الاموية بالاندلس تأليف
الاستاذ علي أدهم صفحاته ١٢٨ طبع مطبعة المقتطف

ما قرأت كتاباً في سيرة بطل من أبطال التاريخ ، أو عظيم من أصحاب الفتوحات ، الا وشعرت بانقباض الصدر من وحشية الانسان ومن تفجر روح الشر وانبثاث أصول الجريمة فيه ، وكثيراً ما قلت في سري ، ان روح الخير انما هو اسم لمسمى لا وجود لهُ البتة في نفوس من تواضعنا على تسميتهم بالابطال والعظماء ، وان العظمة والمجد والخلود التي لصقيها ألقاباً مبجلة انما هي نتيجة ضعف في نفوسنا المريضة ، وصور للخوف والاستسلام والاستكانة للطاغية ، وكثيراً ما أعدت أسباب هذا الانقباض النفساني الى مؤلف سيرة البطل نفسه وقد ساقتهُ همجية الحادثات معها ، ولم يقوَ على صد نفسه عن الانزلاق في وحشية الوقائع ، ولا تحرير عقله من التأثرات الباطنية ، فعرض موضوعه عرضاً أشعر القارىء انهُ يخبط في بركة من دماء مستنقعة حول القصور والمنازل ، ويموج في مياهات عامرة تتراكم فيها الاشلاء تنبث منها روائح النتن ، والرمم يعلوها البلى والانحلال ، ومما لاحظت ان أنياب الجريمة والشر تبرز في نفس الطاغية الاديب أكثر مما تظهر في الطاغية الذي لا يحفزه خيال مبدع ولا يدفعهُ الى المغامرات سوى دافع حب المجد ، واشباع الانانية اشباعاً مطلقاً

قلّ بين كتاب التراجم وسير الابطال من نظر الى روح أعمال الرجل العظيم قبل تدوين وقائعها ، والى ملاحظة نفسيته ودراسة عصره وبيئته دراسة عالم باحث منقب متجرد ، وعمل بحرية وجرأة على اظهار ظروفها ونواحيها ، ملابساتها وخفاياها ، مقدماتها ونتائجها ، وقل صحف سير الناس من يضرك معهُ في الموازنة والمقارنة ، والمفاضلة والحكم على المترجم لهُ او عليه كما فعل مؤلف كتاب صقر قريش

لقد تناول صديقنا الفاضل الاستاذ علي أدهم بالبحث والدراسة شخصية من أبرز الشخصيات الاسلامية جمعت بين خيال الاديب الخالق ، والمصلح الاجتماعي ، والطامح الى استرداد ملك كان موطداً في سبطه وذريته انزعهُ منهم من هم أقوى وأقدر ، شخصية عبد الرحمن ، الملقب بالداخل ، المعروف عند سادة العرب بصقر قريش . وان في اصطفائه هذه الشخصية الشاذة ،

الجاسة بين الاشياء واضدادها ، الدالة على البقرية بأوفر معانيها ومظاهرها ، ومحاولته الاحاطة بها من جميع جوانبها ، وابرازه عناصرها الثمينة والخسيسة ، وخصائصها الميكانيكية البشعة والسايتها السحرية ، وعظيم مقدرتها على الفتز من الوفاء الى الغدر ، والانقياد والامتناع ، والكره والرضى وغير ذلك من الاضداد بدون ما ترفع او تذبذب ، وفهمه مثار الانفعالات النفسية فعلاً لا تشوبهُ شائبة تشكك ، انما هو تجديد في أدبنا العربي في دراسة الشخصيات البارزة على أضواء أحدث العلوم العصرية

والعلوم الحديثة في الحركات التاريخية ، السائرة عفواً الى غاية مجهولة ، تسعى الى معرفة هذه الغاية والقبض على كل فكرة تتناثر عنها . وقد توصلت العلوم الحديثة باجلاء الغوامض ، وتبديد السحب ، وجعلت تاريخ الانسانية سلسلة من افكار توالت على الدنيا بدون انقطاع

ولظهور الفكرة التي تتناثر عن الغاية الكبرى طرائق عدة منها : « انبعاث الغريزة التاريخية طموح العظيم لتحقيق الفكرة » « والايحاء الى الافراد الذين تسميهم أبطال التاريخ واتخاذهم روادا للفكرة وطلائع لها » فعبد الرحمن اذن من العظماء لانهُ حقق فكرة عصره ، وقام بأكبر دور في زمنه ، وكان يخضع لعاطفة قوية مسلطة على الغرض الذي يتطلع اليهِ العصر ، فعبقريته ليست في الذرائع التي تذرع البطل بها ، بل في تحقيق الفكرة

« ومما يثير حنقنا الابطال العظماء وعطفنا عليهم ، ان نهاية اكثرهم كانت اشبه بالمأساة ، فان الفكرة تنبذهم بعد تحقيقها » فكتابة سيرة البطل اذن ، ليست تأريخ ساعة مولده ويوم وفاته ، ولا معرفة مواقعه الحربية وغزواته جيرانه ، واستلاب الضياع ، وسبي النساء ، وكسب الابل والانن والسائمة ، والتنكيل بالخصوم ، وذبح الآلاف من الاعداء ، انما هي نبش الطلل التي سوغت كل هذا ومهدت لتحقيق الفكرة الاصلاحية المرتكزة في ضمير البطل التي اوحتها مطالب العصر

***

كانت اسبانيا في ذلك الوقت مختلة الاحوال ، قد تطاول على اهلها الجور ، وتمادى بهم الشقاء « وكانت هناك اقلية من الاغنياء المستأثرين بالامتيازات والمنافع ، وأكثرية مهملة مطرحة تعاني الفاقة والحرمان ، وكان اشراف الرومان ، وقد صدئت سيوفهم في اغمادها ، اخذوا « يعيشون عيشة مترفة مخلدين الى الدعة منهالكين على اللذة »

وبعض قبائل البربر على اسبانيا ، فوجدت الطريق سهلاً ممهداً ، فكانت هذه القبائل تسرف في السلب والنهب والتخريب ، فيئس الشعب من الخير والاصلاح ، لا يبالي أحكمهُ الرومان ام ساس امره البرابرة . ثم توالت نكبات الحاكمين والمحاكمين ، واستحكمت المداولة

بين المغيرين الغاصبين ، فأودت بهم النكبات الى اقتراف الخيانة العظمى بالذهاب الى موسى ابن نصير حاكم افريقيا العربي ، يزين له الاندلس ، يغريه بخيراتها ويحفزه على غزوها والاستيلاء عليها

تهيأ الاسبان ظل حكومة عربية أبرّ بهم من سائر الحكومات السابقة ، وكان اكثر الحكام ينتسبون الى احدى الشعبتين الكبيرتين من العرب وهما قيس من الجزيرة والشام ، وكانت سيوف هؤلاء العرب لا تغمد مرة الا لتستل مرات من اقربها لتروي من دماء العرب انفسهم ولو ساد التفاهم وتم الوفاق بين القيسية واليمنية ، لامكن اسبانيا ان تحظى بأيام هنيئة بالصفاء بعد تلك الخلافات المتأججة والمعارك الحامية »

ظهر عبد الرحمن ، الدمشقي المولد وأمه بربرية في الوقت الذي تمت فيه كلمة العباسيين وأخذوا يتقبون أثر بني امية ويسلون فيهم القتل والتمثيل

فرّ عبد الرحمن الى افريقيا حيث قعود العباسيين هناك قبل الامتداد ، وهنا تبدأ رواية مسلسلة ، تامة الوحدة ، منسجمة الحبك ، سامية السياق ، تصدها فتضطر الاستاذ علي أدهم واستخلصها من وعورة التاريخ وجفاف روحه ، فهدها ، فصيّرها لينة المسالك ، مقبولة المحضر لا تستكره الذين مرأى الدماء المستباحة ، ولا تشفق على شعب عربي فتح الامصار ، ودوّخ الجيوش ، ونشر الدين الاسلامي ، وانتهى نهايته المعروفة ، لانه لم يكن شعباً قد تم امتزاجه وكملت وحدته ، وتلاقت اهواءه ، وان القارىء قد ينتحل الاعذار المسوغة لظلم عبد الرحمن الداخل وقسوته « للفارق الكبير بين مزاج البربري الذي الزاع الى عمق العاطفة الدينية ، يأخذ الدين مأخذ الجدّ الصارم ، ويوغل فيه بغير رفق ، وهو شديد الاعتقاد ، كثير التصديق لما وراء الطبيعة ، وبين مزاج العربي الذي لا يطيق الاسراف في الدين ، ولا يأخذه مأخذ الجدّ الشديد العبوس »

أجل ، لقد توفق الاستاذ علي أدهم بما له من مقدرة على تسليط اضواء فنه على كل حادث صعب او سهل ، والنظر اليه نظرة مجردة ، والموازنة بين المسائل المتحدة والنتائج المرتقبة ، والبادات والاغراض المرتبطة بالفكرة ، المتأثرة من الغاية الكبرى ، أقول قد توفق الى إطفاء حدة النزعة البشرية فيما التي ترى الواقع وتحس أثره في النفس وقعا تأبه الى البواعث والذرائع وتحقيق الغرض ، وجعلنا نقتنع ، بمقتضيات الحرص على النجاح ، وتبرير الخصوم والاعداء ، انها هي التي جعلت صقر قريش لا يتعفف عن الغدر والخيانة ، ولا يتورع عن الدسيسة ، ولا يحجم عن الشدة المتناهية ، وهذا — في زعمي — من احسن ما بلغ اليه عقل عصري مستنير في المعرفة ، والتوضيح ، والتبسيط والاقناع . واليك نبذة من ذلك قال : —

« جاء عبد الرحمن الاندلسي طريداً قد شرّده الخوف ، واقصته المطاردة ، الم يجد أمة موحدة القصد ، متحدة التقاليد متقاربة الاخلاق ، بل وجد على نقيض ذلك اخلاطاً من الامم ، واعلاطاً متباينة من الناس ، فقد كانت اسبانيا عند دخوله خليطاً غريباً من بقايا الرومان والاسبان القدماء والقوط والنورمنديين والعرب والبربر ، لا جامعة قومية تربطهم ، ولا مصلحة مشتركة تعين على إدماجهم ، ولا عقلية متشابهة تسيطر عليهم وتسيرهم ، فكان جل ما يرمي اليه ويعمل على تحقيقه هو ان يخلق منهم امة واحدة »

***

لم يكتف الاستاذ على أدهم بتطهير حوادث التاريخ من روائع الدماء وتزويق صور الوحشية الآدمية فيها وتحويلها الى قصة سلسة ، تملو فيها الجوانب الاصلاحية والاجتماعية على جوانب المجد الذاتي والانانية الفردية ، بل استخلص صوراً فنية من جوانب حياة عبد الرحمن الفتان « الجلاد الرهيب ، والسفاح المريع ، المستطار الوجدان ، والمستفز العاطفة » وفرق بين طراز رجل العمل وطراز الشاعر — وكان عبد الرحمن اديباً شاعراً وخطيباً ومحدثاً — فقال مقالة جيتي شاعر الالمان الذي صوّر الاول رجلاً مثالي الاغراض ، محدود القصد ، متزن الملكات . وصوّر الثاني رجلاً عاجز الارادة ، تلعب به اهواؤه ، وتستبده عواطفه ، فهو يسير بالحياة على غير هدى ، ليصل بعد استعراض سجاياه وخلائقه انهُ كان رجل عمل دنيوي كقومه الذين كانوا في الجاهلية أصحاب تجارة ، وفي الاسلام انتزعوا الملك بالحيلة والدهاء والعصبية للتماسك ، وعالجوا صناعة الحكم ، ليقول بلباقة الاديب الحريص على ألا يمس تفنن الاديب وتحيزه ، إذا توفر الروح الادبي في الرجل الطموح ، فان الادب ، وسعة الخيال ، تدفعان به الى ركوب كل مركب تحقيقاً لغاية المجهولة التي تتثاءر عنها « الفكرة » لتستقر في ضمير البطل العظيم فيحققها على أتم وجه وأكمل معرفة

والآن وقد تيسر لي بعض ما أود قوله في هذا الكتاب الذي أحسن صديقي الفاضل رئيس تحرير المقتطف جعله احدى هديتيه السنويتين الى قراء مجلته ان أدعو القراء الى الحرص على اقتناء هذه المتعة النفسية والتاريخية والفنية والافادة منها لانها زاخرة بالبحوث الناضجة ، والدراسات المختمرة ، وهي مثال لمن تحدثهم نفسهم في كتابة التراجم والنقد ، وامتحنهم بنوع خاص من قراءة فصول فيه عنوانها « معيار البطولة » والايام الاخيرة ، وعبد الرحمن الفتان ، وتقويم وتقدير » لان كل فصل على حدته خليق بأن يكون كتاباً بل قنية يستمد منها المتأدب والاديب

القاهرة حبيب الزحلاوي

أقاصي الفردوس

ديوان شعر لالياس أبي شبكة في ١٢٠ صفحة من قطع المقتطف نشرته دار المكشوف
طبع مطبعة الآداب في بيروت

كان للحرب العظمى أثرها في الافراد كما كان لها أثرها في الأمم. ولقد هزّت عروش الاخلاق كما هزّت عروش الملوك؛ فزعزعت في النفوس عقائدها، وأطلقت الرغائب من عقالها، وأصابت المُثُل العليا في صميمها. فخرج الناس من كل مألوف، وطفت عليهم موجات الاستبشار فاندفعوا يقوّضون ما في طرائقهم ويحطمون ويغيّرون ويبدّلون لا يرهبهم قوة ولا يصدهم خوف

وكما ان الحياة الاجتماعية قد تأثرت بهذه الثورات فقد تأثرت بها آداب الأمم الغربية كل التأثير فنشأ جيلٌ ثائر الذهن حادُّ الاعصاب صريحٌ كل الصراحة ساخطٌ قلقٌ متشائمٌ حرّ النزعة والفكر لا يقف عند حدٍّ ولا يهيب صعباً ولا يبالي بشيء

ولقد سرى تيار هذه الثورات من الغرب الى الشرق فكان تأثيرها عظيماً وقعاً حيث أصاب الناس في روحانياتهم وجرف في طريقه كل ما تقدّسوا وما حرصوا في المحافظة عليه، فتغيرت الاذهان وتبدلت أساليب الكتابة وتنوعت موضوعاتها. وقامت الصراحة في النفوس مقام النفاق فانطلقت القرائح غير هيابة تطرق ما لم يكن لها ان تطرق وتكشف في جرأة كل ناحية من نواحي الحياة

لقد جالت هذه الخواطر في ذهني وأنا أقرأ ديوان «أقاصي الفردوس» الذي أخرجه للناس حديثاً شاعرٌ قويّ العاطفة مشبوبها قوي المشاعر الى بعيد حد. ما تحسّ في أحرفه النار تلفحك، وتشعر في جرسه بهامات صاعدة هابطة لا تنقطع زمرها صريحٌ فيما يبدي الناس الصراحة به، مصورٌ للثورة العنيفة التي تجتاح نفوس الشباب اليوم تصوير عزف للنفاق الخادع والمظهر المنافق. ذلك هو الياس أبي شبكة شاعر لبنان الذي يعتز بفنه أدبي كبير

قد تناول شعراء العربية تصوير الحياة البوهيمية في أحضان الشهوات. ولقد ترك لنا ابو نواس على الاخص اكبر أثر لذلك على ان هذا التصوير حسّي محض يتناول من الجسد ان الجسد في انحطاط وزراية ولا يسمو الى الروح أو يشتمل بخوالجها، ولا يعبر عن التضارب في النفس بين عوامل الخير والشر، لا يعنى بالجوهر قدر ما يعنى بالعرض. ولكن «أقاصي الفردوس» يعبر عن كل هذا. ففي قصيدته «الفاذورة» اروع صورة للحياة الشهوانية الطائرة في ظلمة رغباتها اذ يقول:

فصوّرت في عمر من الليل، والطلا يمرّد والارجاس ترعى وتربدُ
وللحمر الغالي اشيش ورغوة كأن لغوري سكمع ينهدُ

وأغمدتُ في صلب الدجنة ناظري وفي كل جفن لي من الهدب مبردُ
فأبصرت اطباقاً تُعمِّدها يد أصابع من عظم ، وتصبغها يدُ
صباغ بفور الحزي منهُ ملاصقاً اذا علقت فيها النواظر تجمدُ
وشاهدت في الاطباق منسدة الورى تُدور بها الديدان سكرى تمربدُ
هم الناس في الدنيا تهاويل حنّطت بكيتُ عليهم في جحيمي وعيّدوا
وما هذه الدنيا ، يذرّي رمادها لريح الفنا ، الا جحيم مرمّدُ
تلاشت بها النيران غير بقية تشبُّ ، لها في شهوة الطين موقدُ
ففي طبق مستنقع في صقيعه نمت حشراتٌ فاجرات توقّدُ
نساء أقمت في الصدور مراضعاً على فيها الورديّ للاثم مورد
مراضعها نطساء فهي ضفادع على ما بها من شهوة النار مجلد !

وان قصيدته « سدوم » لمن أروع ما كسب الشعر العربي . وفيها تصوير لمظاهر الاتفاق بين الحياة المستهترة في مدينة العصر والحياة المستهترة يوم صب الله على سدوم نار غضبه فأطفأها لهباً وسجراً . وفيها يهتف ساخراً :

مثالك ملتهبٌ وكأسك مترعهْ فاسقي أباك الخمر واضطجعي معهْ
لم تبق في شفتيك لذات الدما ما تذكرين به حليب المرضعهْ
قومي ادخلي يابنت لوط على الخنا وازلي قذى أبيك مهّد مضجعهْ
ان ترجعي دمك الشهيّ لنبعه كجدول في الارض راجع منبعهْ
لا تنأي بعتاب ربك انهُ جرثومة من نارك المتدفعهْ
في صدرك الحموم كبريت اذا لمست به الشهوات فجر أضلعهْ
في صدرك الدامي مناجم للخنا أورثتها نار الذراري المزمعهْ

الى ان يقول : —

أسدوم هذا العصر لن تنجي فوجه أبيك ما برحت مقنعهْ
كانت منكرة كوجهك منذما حشيت عليها من جهنم زوبعهْ
قدفتك صحراء الزنى بحضارة تكلى مشوّهة الوجوه مفجّعهْ
بؤر مسثّرة الفساد بخدعة نكراء بالخزّ الشهيّ مرقّعهْ

ثم استمع الى التصوير الدقيق لثورة الطاعمة أو انتطاحن بين الروح والجسم وقد بلغ الشاعر في تصويره هذا الى ابعد حدود الدقة والتعبير تطاوعه الفاظ مصهورة في اتون هذه العاطفة المشبوبة :

أسيلة الفحشاء نارك في دمي فتضرّمي ما شئت ان تتضرمي

أنا لست أخشى من جهنم جذوة ما دام جسمي يا سدوم بجنتي
طوّفت بي ميتاً بأروقة النفى فحملت تابوتي وسرت بعالمي
وعصبت بالشبق المجنّح جبهتي فرفعتها في عصريَ المتهكم
علمتني لغة الثورة عندما فجرت الغام السموم بمنجمي

وكذلك في قصيدته « الشهوة الحمراء » صورة لهذا التضارب وان كانت هادئة النفس محطمة الآمال يائسة يهتف فيها بحسرة ومرارة

لقد تعبتُ من الاحلام في جسدٍ ملّ العفاف بألوان من الألم

أما قصيدته « تمثيون » فمن خالدات قصائده ، وفيها يصوّر لنا ثورة تمثيون وهو يتألب بدليلة عند ما امسك بأعمدة الهيكل ليقوضه :

وارفضي ايها البراكين تحتي تحت رجليك كالجحيم النذير
اصبح الليث في يديك اسيراً فاطرحيه سخرية للحمير
واجعلي الغل رمز كل صريع والبواقيت رمز كل غدور
ان اكن سقت في غرامك شرّاً فالبرايا بطيئة للشرور

اما قصيدة « الصلاة الحمراء » فهي اغنية القلوب التي افتتنها الجراح وحطمتها الأيام بعد ان عصرتها الليالي ، او هي الشودة الروح اذا خلصت من احضان المادة

وكذلك في قصيدة « الديمومة » و « الطرح » تحس النسامي وتحس الوصول الى التحرر كما تحس المرارة التي تلازم الروح بعد حلاوة التشوفات الاولى وبعد ان تبلو الحياة

ان ديوان « اغاني الفردوس » جدير بالحياة لانه صوت للحياة لا رياء فيها ولا تزويق ، ولا خداع فيها ولا تهويل . وهل هناك ما هو اصدق من هذا البيت لشاعرنا اذ شكا في تصوير العالم الدنيوي ، وهو :

طريقه الشك - اني سار - يلكه وحلمه الشهوات الحمر والقرب !

حسن كامل الصيرفي

عصفور من الشرق

حين كتب الاستاذ توفيق الحكيم « عودة الروح » و « اهل الكهف » و « شهرزاد » اطمأن محبو الادب الى ما كتب واحبوا ان يكون هذا الوصل بين ادب الغرب وأدب العرب . وقد عرض في كتابه الاخير « عصفور من الشرق » لمشكلة « الشرق والغرب » وأنت لن تعدم في الكتّاب الغربيين اقلهم من قام على نقد النظم الاجتماعية والاقتصادية التي يقوم عليها المجتمع الاوربي الحديث نقداً قويّاً لاذعاً يمهد لقيام الثورات احياناً . أما الاستاذ توفيق الحكيم فانه

اراد أن ينقد هذه النظم الغربية بين « الشرقي » فصور لنا مصريًّا في عهد الشباب يعيش في قلب العاصمة الفرنسية . يغشى الكنيسة فيؤخذ بروعة الخشوع والصلاة ويعجب كيف يدخل الاوربيون الكنيسة كما يدخلون المقهى دون اعداد خاص . ويغشى المسرح فيعجب برواية «الارلزية» ، وأبهاء الموسيقى فيعجب بسنفونية « بتهوفن » الخامسة اعجاب صديقه الروسي « ايفان » بشراب « الفودكا » وتلستوي او أشد ولكنه يأخذ على الحاضرين وعلى البهو الاغراق في البذخ والاسراف في الترف اسرافاً لا يتفق مع التجرد وروحانية الفن

وقد أحب « محسن » فكان في حبه على أشد ما يكون حياء الشرقي وخياله حتى اذا أُخفق في حبه أو غُرِرت به من يحب أخذ يجتر ألمه وانقلب ساخطاً لا على نفسه وانما على الغرب ومدنيته . ولعلَّ هذا الاخفاق في الحب قد جعل من « محسن » « عدوًّا للمرأة »

وماذا يأخذه محسن على أهل الغرب ؟ ان صديقه أندريه الذي يعمل في المصنع ثماني ساعات في اليوم ويشعر انهُ عبد رق ثم هو يأكل لحم البقر ويختلف الى المقاهي والمسارح ويأكل ابنه « الجانو » وتتكفل الدولة بتربيته ان لم تستطع أمهُ تعهده في المنزل ، هو دون شك أسعد حظًّا في حياته من الفلاح المصري أو العامل المصري . وغريب ان يذكر « محسن » من أحوال الشرق في معرض المقابلة جلوس « سليم » الساعات الطوال ليلمع طرف ثوب حبيبته ولا يذكر شقاء الفلاح وبؤس العامل . ويستمع المصور الى أحاديث صديقه الروسي عن أديان الشرق وأنبيائه ومذاهب الغرب وزعمائه فيخرج من ذلك كلهُ بأن الشرق قد حلَّ مشكلات المجتمع الكبرى حين جعل مملكة السماء من نصيب البؤساء في هذه الارض كأن هذا الشرق الروحاني لا ينوء بمشكلاته التي كادت تذهب بريحه . الاَّ ان الشرق لأجدر بالبكاء اذا جاز للغرب ان يرفع عقيرته بالشكوى

واذا تركنا الموضوع الى الشكل فالكتاب فصول متتالية تجمع بينها هذه الفكرة الغالبة عن روحانية الشرق ومادية الغرب ، وهو ليس قصة كاملة لها عقدة تأخذ في سبيل الحل الى خاتمة حاسمة

ولعل قهذا المصور يردد في براعة ما يسمع من العباد فأنت لا تدري أأثر هو أم قانع ومقلد أم مفكر وتمثال أم انسان . ولو قدر لهذا المصور ان يتحدث بلسان من ألسنة أهل الغرب لما كان في حديثه جديد على أهل الغرب . ولو انهُ تحدث الينا ونحن اهل الحديث عن هذه الازمة النفسية . وألوانها الدقيقة التي يحسها الشرقي المتشبع بشرقيته الروحانية اذا القمر فجأة في الغرب وحضارته المادية ثم تتبع هذه الازمة الى نهايتها من رجوع الى الحضان الشرق ، او احتماء بالتصوف ، او تشكل على غرار الغرب يختلف عن حيث سرعته وبطئه او شدته وضعفه — لو انهُ فعل لجاء في حديثه بالجديد الطريف على أهل الشرق والغرب ولعل

الاحياء بالتصوف هو السبيل الذي يضطر الى سلوكه أدباؤنا اذا خيب المجتمع او الواقع آمالهم، فلم يثبت منهم أحدٌ الى الآن لتقد المجتمع المصري ومعاجته في كافة نواحيه الخلقية والسياسية والاجتماعية فهم سرعان ما يستولي اليأس على نفوسهم ولا يتمثلون بالابطال من كتّاب الغرب فيحكفون في عالمهم الداخلي لا يخرجون منهُ الاَّ لماماً . وهو سلوك لا يحمد لأدباؤنا ولا سيما من كان منهم على صلة وثيقة بالحضارة الغربية ولا يتفق مع الرسالة السامية التي يؤديها الكتّاب للوطن والمجتمع على أننا نحب ان يكون لهذا العصفور من الشرق صينوٌ «وعصفور من الغرب »

« صقر دمت »

في الفنون الاسلامية

للدكتور زكي محمد حسن — مطبوعات اتحاد أساتذة الرسم قطع متوسط — عدد صفحاته ١٠٨ — مطبعة الاعتماد

لئن كانت الفنون الشرقية قد اسدل عليها ستار من النسيان ردحاً من الزمن الاَّ اننا نراها اليوم تعود سيرتها الاولى من النمو والانتعاش

وردت هذه العبارة في الكلمة التي كتبها رئيس اتحاد اساتذة الرسم صاحب العزة الاستاذ احمد شفيق زاهر بك تصديراً لكتاب «في الفنون الاسلامية» للدكتور زكي محمد حسن امين دار الآثار العربية الذي صدر في صيف هذا العام . فعلى عاتق من يا ترى تعود اليوم الفنون الاسلامية الى سيرتها السابقة الاولى كما كانت في عصور الامويين والعباسيين والفاطميين والسلاطين والمماليك

لا شكَّ في ان الفنون الاسلامية بحث في خلال القرن الماضي على عاتق رجال الفن والاستشراق الالمان والفرنسيين والانجليز . وهي تهب اليوم من مرقدها على عاتق علمائنا الناشئين الذين اذوقوا الفنون الاسلامية وأخذوا في دراستها والبحث عن جمالها الغامض والتنقيب في آثارها . ونحن نرى في طليعة الركب بين هؤلاء العلماء العاملين والمتحمسين لخلق ثقافة للفن الاسلامي في مصر — الدكتور زكي محمد حسن أستاذ الفنون الاسلامية في معهد الآثار الاسلامية بجامعة فؤاد والذي يعرف آثاره الطيبة قراء المقتطف والمتصلون بالحركة العلمية في مصر

وواثق ان دار الآثار العربية أصبحت على رأس المتاحف التي تقدم رسالتها العلمية خير قيام بفضل عملها على نشر الثقافة الفنية عما تصدره من مؤلفات علمية جمتها محط رحال المشتغلين بالآثار الاسلامية في الشرق والغرب . ومن حسن الحظ اننا نقرأ بين كل حين وآخر عن كتاب في الآثار والفنون الاسلامية يخرجهُ الدكتور زكي أو محاضرة في الموضوع نفسه يلقيها الدكتور زكي او مقال ينشره هو أو بعض زملائه المتحمسين النابغين . . . . . .

والكتاب الذي نحن بصدده اليوم صورة لما يجب ان يعرفهُ كل متذوق للفن الاسلامي عن نشأته وتطوره . ففيه يتحدث المؤلف عن نشوء الفن الاسلامي وانتشاره وأساليبه المختلفة في البلدان التي عم الاسلام فيها : — من طراز اموي الى طراز عباسي الى طراز اسباني مغربي الى طراز مصري سوري فطراز فارسي فتركي فهندي ....

وبعد ان تكلم المؤلف عن ميزات كل طراز انتقل الى وصف عناصر الزخرفة الاسلامية واهمها الصور الآدمية والحيوانية والرسوم الهندسية والزخارف النباتية والزخارف الخطية

وذكر المؤلف بعض خواص الفنون الاسلامية كما درسها على ضوء المخلفات الفنية في المتاحف او الحفريات فذكر من هذه الخواص كراهية الفنان المسلم للفراغ وحبه للزخارف المسطحة وتكرار الموضوعات الفنية . . . الخ. ويشتمل الكتاب على ثلاثة وخمسين لوحة تمثل الفنون الاسلامية في العصور المختلفة كالخزف والنجارة والنسيج المطرز والتجليد والزجاج والقاشاني . . . الخ

وقد طبع هذا السفر النفيس طبعاً متقناً على ورق مصقول مما زاد في رونق الكتاب وبهائه فلا يفوتنا أن نتقدم الى أحاد اساتذة الرسم — وعلى رأسه الاستاذ الجليل احمد شفيق زاهر بك — وافر الشكر على عنايته بالعمل على تشجيع الدراسات الفنية وان نتمنى ان يكون التوفيق حليفه وان تكلل جهوده بالنجاح فيكون هذا الكتاب فاتحة سلسلة طيبة في الفنون

« عبد الرحمن »

ابن سينا الفيلسوف

تأليف الاب بولس سعد — طبع بمطبعة الاتحاد على النور ببيروت ١٩٣٧ في ١٣٦ صفحة قطع متوسط

نشر هذه الرسالة الاب المحترم بولس سعد عن « ابن سينا الفيلسوف » وابتدأ الكتابة بحديث عن بيئة ابن سينا وما للبيئة من اثر في تكوين الفرد الى ان قال « ولقد اتى علماء البيولوجية على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم ان للبيئة في حياة اناء آدم اثراً بالغاً ... » وفي هذا الفصل ذكر تنافس الفرس والعرب والاتراك وما لهذا التنافس من أثر في حياة ابن سينا . وفي الفصول التالية ذكر نبذة مفيدة عن حياة ابن سينا من الوجهة العامة والخاصة . ثم ابن سينا العالم وباحثهُ في المنطق — طبيعيات — الشفاء — النجاة — وبذة عن الوجود الالهي وآراء هذا الفيلسوف العظيم او ارسطو « الاسلام » كما سماه المؤلف الفاضل، في خالق الكون وآرائه عن حدوث الكون وكيف ثبت والعناية الالهية وفي الفصل الاخير اورد نبذة عن سياسة ابن سينا وبين السياسيين

لقد تصفحت هذه الرسالة النفيسة فوجدتها سفراً مفيداً كاملاً عن حياة وآراء الفيلسوف الايراني الاكبر في مختلف المباحث الفلسفية والطبيعية والالهية ونحن نشير على قرائنا الافاضل الذين

لم نسمح أوقاتهم بمطالعة ما كتب عن ابن سينا في مختلف الكتب أن يقتنوا هذه الترجمة السعيدة لمطالعة هذه الرسالة التي تبحث أطوار حياة ابن سينا وما أسداه من خدمات للعلم والفلسفة

« رائدة »

علم النفس في الحياة

تأليف ماشور ترجمة لطفي خليل ، ٢٤٠ صفحة — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر أخيراً كتاب علم النفس في الحياة الذي نقله الى العربية الاستاذ لطفي خليل وقدم له الدكتور عبد العزيز القوصي فقال :

« كان علم النفس قبل الخمسين السنة الاخيرة فرعاً من فروع الفلسفة ، يتخير الباحث فيه المكان الهادىء فيسند رأسه الى يده ، ويطلق العنان الى فكره يحاول ان يهتدي الى موضع العقل أو يقف على خواصه وصلته بالروح وعلاقته بالجسد ، او يجزىء منه وهو انخ . وهكذا يترك الباحث عقله يضل في شعاب التفكير على غير طائل ، فيدور في دائرة صغيرة مقفلة لا يعرف اولها من آخرها ، وقد يصل الى أشياء يخيل اليه انها صحيحة فيأخذ بها ويطمئن اليها ، حتى اذا ما جاء باحث آخر وسلك بعقله طريقاً مغايراً للطريق الاول ، وصل الى أشياء مخالفة للأولى كل المخالفة

« ظل الامر على هذه الحال حتى قرب نهاية القرن الماضي فتحولت نظرة العلماء الى علم النفس وتبع هذا تغيير كبير في طريقة البحث والاستقصاء . فبعد ان كانوا يبحثون في خواص العقل والنفس بدأوا يبحثون في مظاهر سلوك الانسان في الحياة

« ولقد طبعت كتب عدة تعالج هذه الناحية التطبيقية الهامة في حياة الانسان من بينها هذا الكتاب الذي شمل على صغر حجمه ميادين واسعة من الناحيتين النظرية والتطبيقية ، وعالج هذه المشاكل الدارزة التي تكتنف حياة جميع الافراد — رجالاً كانوا او نساء — بلغة تجمع بين القوة والجمال ، وطريقة تجمع بين الاسلوب العلمي الهادىء وبين العرض الادبي الاخاذ

« يبدأ الكتاب بالتحدث عن الاسس الاولية التي تكوّن منها الشخصية ثم طريقة هذا التكوين ، ثم يعرض الى رواسب تلك العادات وتطبيع الصفات الطارئة ، ويتطرق هذا الكثير من التفسيرات الصحيحة لغرائب السلوك عند الكبار والصغار ، فهو يفسر لنا سلوك من نقابل من إخوتنا واطفالنا وأصدقائنا ، ومعيشتنا وواجباتنا ورؤسائنا ومرءوسينا ، كما يفسر الكثير من سلوكنا الخاص ، ما يدخل في هذا السلوك من القوى والدوافع ، شعورية كانت او لا شعورية ، فطرية او مكتسبة . ولا ريب ان هذا النوع من المعرفة يجعلنا اقدر على التعامل مع غيرنا ، ويجعل حياتنا اكثر احتمالاً ، وسعادتنا اقرب منالاً

وخلاصة القول ان هذا الكتاب الصغير يعد كل قارئ رجلاً كان او امرأة مهما كانت درجة ثقافته. فنقدمه الى القراء راجين منه النفع ومن الله المدد الكبير

مؤتمر المستشرقين

العشرون

أهم ما تلي فيه من المحاضرات

[تابع المنشور عن الصفحة ٤٨٤]

• «كتاب الامتاع والمؤانسة» للاستاذ احمد امين (من مصر) .(وصف المحاضر هذا الكتاب وهو مخطوط مخزون في الخزانة الزكية لاحمد زكي باشا وذكر السبب الذي من أجله ألفه ابو حيان التوحيدي وقال ان لجنة النشر والتأليف والترجمة ستخرج الجزء الاول منه بعد أشهر معدودات) — « ثلاث مخطوطات » للاستاذ عزام (من مصر) . وصف المحاضر هذه المخطوطات الثلاث وهي في التاريخ والادب والشعر وترجع الى عهد المماليك) — « تعاون الشرقيين والمستشرقين على دراسة الادب العربي » للاستاذ شاده من (المانيا) . (ذكر المحاضر الشرقيين الذين عضدوا علماء الاستشراق في مباحثهم سواء بالتدريس او تأليف المعاجم وكتب قواعد اللغة أو نشر المؤلفات القديمة أو تدوين فهارس خزانات الكتب) . « مجرى الادب العربي في مصر لسنة ١٩٣٨ » للدكتور بشر فارس (من مصر) — (بسط المحاضر من باب التوطئة للمحاضرة الطريقة التي يجري عليها في نقد التآليف الادبية فقال انهُ ينظر الى هذه التآليف من الجانب الاجتماعي ليقيس مقدار الازمة المعنوية والثقافية والاخلاقية التي يعانيها الآن الشرق العربي وفي طليعته مصر . ثم نقد على هذا الاسلوب ستة كتب ظهرت هذه السنة في مصر وهي « في منزل الوحي » و « على هامش السيرة » و « مارة » و « في الطريق » و « سندباد عصري » و « عصفور من الشرق » — « دراسة تآليف الكندي الصيدلة ونشرها » للاستاذ جويدي (من ايطاليا) (أخبر المحاضر ان طائفة من تآليف الكندي تنشر الآن في مجلة علمية في روما مع دراسة وافية لها)

القسم التاسع — « بعض الديارات المصرية بحسب مخطوط الشابشتي : كتاب الديارات » للاستاذ عطية (من المانيا) — « المظاهر الاولى للحياة الدولية للاقليات الدينية » للاستاذ سيفريادس (من أثينا) — « النصوص الجديدة للأدب القبطي النيومي » للاب ميرن (من ايطاليا » — « حول التاريخ الأقدم للخط القبطي » للاستاذ جردمان (من المانيا)

فهرس الجزء الرابع

من المجلد الثالث والتسعين

٣٨٩ حصاد الصيف في حقول العلم
١ — رؤية ما لا يرى
٢ — الأشعة السينية في الحيوانيت
٣ — الضغط العالي وخواص المادة
٤ — صنع فيتامين الحمض

٤٠١ تيسير قواعد النحو والصرف واللغة

٤٠٤ ملتقى الشعر والفلسفة: حول شاعرية المعري وفلسفته : لعلي أدهم

٤١٣ ابو العلاء المعري (قصيدة) : لإلياس فرحات

٤١٦ الهيكل العظمي يدل على سلالة صاحبه وجنسه وقامته وعمره

٤٢١ الحركات العربية المنظمة وأثرها الادبي : لانيس المقدسي

٤٣٧ مصح ضمير الباشق: عمل انساني وقومي جليل

٤٤١ متحدي اينشتين في الهند : للسيد ابو النصر أحمد الحسيني الهندي

٤٤٦ مجالي الفكر الحديث في الفلسفة والعلم والسياسة
١ — فلسفة الاخلاق والسياسيات
٢ — العلم والمجتمع
٣ — بريطانيا وأحاكموا بأمرهم
٤ — السياسة الغير

٤٦٠ موت سوسو (قصيدة) : لسيد قطب

٤٦١ الاسرات الحاكمة : للدكتور زكي محمد حسن

٤٧١ الميكانيكا الكلاسيكية : للدكتور احمد فؤاد أحمد

٤٧٦ الكيمياء الضوئية : لعوض جندي

٤٧٩ الرسام حسين بدوي : عرض وتحليل لمحمد فهمي

٤٨٣ مؤتمر المستشرقين الشهير : الهيئات التي تنظم المؤتمر وأعماله

٤٨٥ حديقة المقتطف * صديقي ... للكاتب الالماني اوتو شتيفزلر : شهرة الذات من ديوان أغاني الفردوس . لإلياس أبي شبكة

٤٩٥ سير الزمان * توازن القوى البحرية في البحر المتوسط

٥٠١ مكتبة المقتطف * صفر فريش . أغاني ... مصطفى ... في الشرق الاسلامي . ابن سينا الفيلسوف . علم النفس في الحياة

هديتا المقتطف سنة ١٩٣٨

صقر قريش

تأليف الاستاذ علي ادهم

دراسة لحياة الامير عبد الرحمن الاول الملقب بالداخل مؤسس الدولة الاموية بالاندلس وقد نهج المؤلف في كتابة هذا الموضوع منهجاً موفقاً عصريًّا فذكر سياسة وتاريخ وسيرة الامير عبد الرحمن ورحلتهُ الى افريقية ويأسهُ من تأسيس ملك بافريقية ثم دخوله الى الاندلس وأعمالهُ المجيدة فيها وشتاً من أشعاره وقصته الخطابية وقوة عزيمته

١٣٠ صفحة كبيرة — ثمنهُ ١٠ قروش مصرية يضاف اليها اجرة البريد

نواح مجيدة من

الثقافة الاسلامية

١ — التصوير واعلام المصورين في الاسلام للدكتور زكي محمد حسن

٢ — تأثر الثقافة العربية بالثقافة اليونانية للاستاذ اسماعيل مظهر

٣ — الاثر العلمي للحضارة الاسلامية واعظم علمائها للاستاذ قدري حافظ طوقان

٤ — الصلات بين العرب والفرس وآدابها في الجاهلية والاسلام

للدكتور عبد الوهاب عزام — ١٦٧ صفحة كبيرة و١٦ صفحة بالروتوغرافور

ثمنهُ ١٥ قرشاً مصريًّا يضاف اليها أجرة البريد

ملحوظة : ارسلنا هاتين الهديتين الى جميع مشتركي المقتطف الذين سددوا اشتراكاتهم لآخر ١٩٣٨

يادر الى تسديد اشتراكك تصلك الهديتان مع شكرنا

مؤلفات الامير شكيب ارسلان

يسألنا القراء عن مؤلفات عطوفة العلامة الامير شكيب ارسلان بك فنجيبهم وها نحن نسردها فيما يلي ونذكر أثمانها :

٨٠ حاضر العالم الاسلامي بمجلدين ضخمين	١٥ آخر بني سراج في تاريخ الاندلس
٣٠ الحلل السندسية في تاريخ واخبار الاندلس	٨ الامام الاوزاعي
١٥ السيد رشيد رضا او أخاء اربعين سنة	١٢ اناطول فرانس في بيئته
١٠ أحمد شوقي بك او أخاء اربعين سنة	٢٥ تاريخ غزوات العرب وفتوحهم في اوربا
١٠ ديوان الامير شكيب ارسلان	١٥ تعليقات وحواشي الامير شكيب على تاريخ ابن خلدون

وهذه الاسعار غير أجرة البريد . وتطلب مؤلفات الامير الجليل من المكاتب الكبيرة في القطر المصري

لاغنى ...
للسيدة في بيتها
والفتاة في معهدها
عن صديقتها

الطالبة

مجلة شهرية

تبحث في شؤون المرأة والادب
والعلم والفن والرياضة
الاشتراك السنوي
عشرون قرشاً
الادارة — ٣ ميدان سوارس بمصر

خطاط الملوك

الاستاذ نجيب هواويني

يتولى فحص الاوراق المطعون فيها بالتزوير بمصر وغيرها من البلاد ويطلب منه كتابة « التزوير الخطي » لمعرفة الخطوط والاختام المزورة والصحيحة عربية وافرنجية ثمنه ٥٠ قرشا صاغا . وتطلب منه كراريس « السلاسل الذهبية » التي تعلم الخطوط الجميلة بوقت قصير واسلوب مبتكر ومقررة في جميع المدارس ، وكتاب « المجلة » وهو مجلة الاحكام العدلية الصحيحة الوحيدة المصدق على صحتها من باب المشيخة الاسلامية مشروحة ومشكلة بقلمه

وهو يتولى عمل كليشهات وأختام وغيرها . ويكفي كتابة كلمة (مصر) في عنوان رسالته ، أو مخاطبته بتليفون ٥٠٣٣٠

تاريخ اليقظة القومية عند العرب

وهو الحلقة الثالثة من كتاب الدولة العربية المتحدة

تأليف الاستاذ أمين سعيد

يحتوي على تاريخ مفصل لكفاح الاقطار العربية في سبيل الحرية والاستقلال

منذ اعلان الحرب العظمى سنة ١٩١٤ حتى الآن

صور مشاهير زعماء العرب الذين قادوا الحركات القومية في هذه المراحل وسيرهم

عدد صفحاته ٦٥٠ صفحة بالقطع المتوسط

ثمنه ٢٠ قرشاً صاغاً عدا أجرة البريد ويطلب من مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر

الجريدة السورية اللبنانية

الجريدة الرسمية للنزالة العربية في الارجنتين

تصدر صباح كل يوم من ١٦ صفحة باللغتين العربية والاسبانية

أنشأها الاستاذ موسى يوسف عزيزه في ١٢ ك ٢ سنة ٩٢٩

مديرها الحالي : أمين قسطنطين

رئيس التحرير المسؤول في القسم العربي : الياس قنصل

يحرر فيها نخبة من حملة الاقلام المرّة عنوانها :

EL DIARIO SIRIOLIBANES

Reconquista 339

Buenos Aires Rep. Argentina

مجلة الشرق

ادبية سياسية مصورة

انشئت للدعاية عن الشؤون البرازيلية وما آلي النزلاء الشرقيين في البرازيل تصدر باللغة العربية مرتين في الشهر — صاحبها ومحررها الاستاذ موسى كريم يشترك في تحريرها طائفة من اكبر ادباء العربية في البرازيل وبدل اشتراكها ٢٤٠ غ م سنة

وعنوانها : Caixa Postal 1402, São Paulo. Brazil

جامع السلطان حسن : راجع مقال الاستاذ جاستون ويت مدير دار الآثار العربية في وصف هذا الجامع من النواحي التاريخية والمعمارية والروحية صفحة ٥٢٤ من هذا العدد